

تفسير ابن كثير

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ
كَثِيرًا

هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسّي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله ; ولهذا أمر الناس بالتأسّي بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ، في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه ، عز وجل ، صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين ; ولهذا قال تعالى للذين تقلقوا وتزجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) أي : هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله ؟ ولهذا قال : (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) .